@ 424 @ الخامسة من عمره فكان يعتمد على رفيقه في خروجهما إلى المسجد ورجوعهما وفي بلادهما كانا كذلك لا يفترقان أصلا ولا يعتمد على مملوكه إلا في النادرة إذا حصل لرفيقه عذر عظيم وإذا دخل الإنسان بينهما لم يفرق بين مجلسيهما إلا بالكتب لقربهما من أبي جعفر لتساوي القراءتين وجميع ما ينطق بهما من الأغطية والأوطية ومن أعجب الأشياء أنهما يمرضان جميعا ويصحان جميعا كما شاهدته منهما في المجاورة الثانية مرض أبو جعفر في يوم وأبو عبد ا في اليوم الثاني وتمادى بينهما المرض مدة طويلة وكان المرض واحدا وكذا كان مولدهما في سنة واحدة وهي ثمان وسبعمائة فصاحب الترجمة بالمرية والآخر بغرناطة ثم اجتمعا في شبوبتهما في مجالس العلم فألف أحدهما الآخر فاصطحبا ولم يفترقا لا فرق ا بينهما بسوء ثم ارتحلا من بلاد الأندلس ودخلا غالب بلاد المغرب ورويا الحديث وأخذا العلم عن الشيوخ ولهما تأليف فيمن أجتمعا به في رحلتهما ثم قدما الشرق بعلم كثير وكانا في سنة إحدى وأربعين مقيمين بدمشق في دار الحديث واجتمع بهما أخي علي في تلك السنة بها ثم ارتحلا إلى حلب وأوطناها إلى الآن ورتب لهما السلطان في البيرة من أعمالهما ما يكفيهما واشتهر ذكرهما وفضلهما وخدمهما رؤساء البلاد وسرات الناس ومدحهما الأدباء وكتاب الإنشاء ويخرج بهما الطلبة وهما اليوم في تلك البلاد ملاذا للقربى وملجأ للمظلومين شفاعتهما مقبولة وكلمتهما عالية وقال ابن صالح كانا أخوين متصاحبين في السكن والمأكل متلازمين من أهل العلم والفضل هاجرا سنة أربعين ثم حجا وسكنا الشام بالبيرة وصار لهما فيها رزقا ووطنا وجاورا بالمدينة ورجعا إلى مسكنهما بالشام ثم حجا في سنة خمس وستين فجاورا ايضا انتهى وقد ترجمه شيخنا .

3618 محمد بن أحمد بن علي بن عمر الأسنوي ابن عم الجمال عبد الرحيم بن الحسن بن علي اشتغل قديما ببلده أسنا وبغيرها وأقام بأسنا مدة ثم بمكة والمدينة وكان بارعا عالما عاملا ممن يعظمه العفيف اليافعي جدا وقد شرح مختصر مسلم والألفية واختصر الشفا ومات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ذكره شيخنا في الدرر وكذا الولي بن العراقي في وفياته مقتصرا على اسمه واسم أبيه ولقيه نجم الدين وقال ذكر لي القاضي التقي عبد اللطيف بن أحمد بن عمر الأسنوي أنه كان أحد العلماء والعابدين وأنه اختصر الشفا وشرح مختصر مسلم وألفية ابن مالك وأنه اشتغل قديما ثم أقام ببلدة أسنا ثم صار يجاور سنة بمكة وسنة بالمدينة حتى مات بمكة بعد الحج سنة ثلاث وستين وابن العفيف اليافعي قال له أنه قطب الوقت في العلم والعمل